تأثير النَّبر والتَّنغيم في توجيه سُلُوك السَّامعِ

د. البشير ميلود امحمد الجهمي
قسم اللغة العربية- كلية التربية- صرمان
جامعة صبراتة

تأثير[1] النَّبر والتَّنغيم في تأثير[1] النَّبر والتَّنغيم في توجيه سُلُوك[2] السَّامعِ[3]. جيه سُلُوك[2] السَّامعِ[3].

مخلص:

تناولت الدراسة أهمية تأثير(النَّبر والتَّنغيم) على توجيه سُلوك السَّامع، فاتضح للباحث أنَّ النَّبر يؤثر في دلالة اللَّفظ في بعض اللُّغات العالمية، كاللغة الصينية وبعض اللغات الإفريقية، ونفي بعض الباحثين أن يكون له أثر في اللُّغة العربية، وجاء هذا البحث ليناقش هذه القضية، فعرض لمفهوم النَّبر عند القدماء، وحشد شواهد وأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب يبرز فيها أثر النبر في الدلالة، إما في انحراف اللَّفظ إلى معنى فاسد، وإمَّا في احتماله معنى آخر صالحا، وقد فطن العرب لذلك الأثر، وذلك ظاهر في حديثهم عن توجه اللفظ الواحد إلى معنيين، واستعمالهم إيَّاه في الألغاز والتَّعمية، وتندَّرهم بمَنْ وقع في شيء من الوهم الدَّلالي المُسبب عن النبر، وتحذيرهم من الإخلال به.

أمَّا التنغيم فهو أحد سِمات الأداء الذي لابُدَّ من وجوده في أية لُغة، فاختلاف نغمات الكلام شيء طبيعي في اللُّغة، التي لابد من أن تحتوي على موسيقى و نغمات تتألف منها الألفاظ، و قد عُدَّ التنغيم من الظواهر الصوتية المُهمة، إذ يساعد في تحديد المعنى، وفي تنميط الجُمل إلى أجناسها النَّحوية، وعلى الرّغم من كون التَّنغيم مُدرجاً في علم

الأصوات، فقد عَدَّه كثير من الدارسين(النحويين و اللغويين) جزءً من النظام النحوي للُّغة، إذ أن الصيغة التنغيمية مُنحنى خاص بالجُملة يُعين على الكشف عن معناها النَّحوي.

و لا يمكن تصور التنغيم إلاَّ في الكلام المنطوق؛ لأنَّه عبارة عن تتابع النَّغمات الموسيقية في حدث كلامي معين، فهو مصطلح يدل على رفع الصوت وخفضه في الكلام؛ للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة.

Abstract:

The study dealt with the importance of the effect of (emphasis and intonation) on guiding the behavior of the listener. It became clear to the researcher that stress affects the semantics of the pronunciation in some international languages, such as the Chinese language and some African languages. Some researchers denied that it has an effect on the Arabic language. This research came to discuss this issue. He presented the concept of stress among the ancients, and gathered evidence and examples from the Holy Qur'an and the poetry of the Arabs, in which the effect of stress appears in the semantics, either in deviating the word into a corrupt meaning, or in its possibility of another valid meaning. into two meanings, and their use of it in riddles and obscurity, and scaring them of those who fell into something of the semantic delusion that causes stress, and warning them against violating it.

As for intonation, it is one of the characteristics of the performance that must be present in any language. Different tones of speech are a natural thing in the language, which must contain music and tones that make up the words. Intonation is considered one of the important vocal phenomena, as it helps in defining the meaning. And in profiling sentences into their grammatical genders, and despite the fact that intonation is included in the science of phonetics, many scholars (grammarians and linguists) consider it part of the grammatical system of the language, as the intonation formula is a curve specific to the sentence that helps to reveal its grammatical meaning.

Intonation can only be conceived of in spoken words; Because it is a sequence of musical tones in a specific verbal event, it is a term that indicates raising and lowering the voice in speech. To denote the different meanings of the same sentence.

تمهيد:

لاشك أن هدف اللُّغات هو التواصل، غير أنَّ هذا التَّواصل لا يتم دُون هدف مُتبادل، ولا يمكن لهذا الهدف أن يتم دون الانتباه لما يفعله(النَّبر والتنغيم) من سِحر في قلوب السَّامعين، وتوضيحا للكلام في الذهن، وإدراكاً لتغُّير معاني التراكيب، فلا يكفي أن تستمع لشخص يتكلَّم بمواضع (نبر وتنغيم) خاطئة – ناهيك عن عدم إتقانه للغة التي يتكلم بها دون أن تُشير إلى توجيه بوصلة المتحدث إلى **أهمية تأثير (النَّبر والتنغيم) في توجيه سلوك السَّامع**؛ لكي تتضح صورة الغرض البلاغي الذي يقصده المتكلَّم، أو ما يُعبَّر عنه بمُقتضى الحال في ذهن المتلقي، عليه أقول: قبل الولوج في بحر عنوان البحث، يحسن بنا أن نتعرَّف على ماهية الصوت؛ لأنَّه هو الخلية الأولى في بناء الجُمل؛ فبه يتسنى لنا أن نميَّز بين المعاني، وندرك ما بين الأساليب من علاقات.

الصوت لغة: الصاد، والواو، والتاء: أصل صحيح، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع؛ يقال: هذا صوت زيد، ورجل صِيت، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الصَّوتِ، وصَائِتٌ إِذَا صَاحَ. فأَمَّا قَولُهُمْ: [دُعِيَ] فانصَاتَ، فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا، كأَنَّهُ صُوِّتَ بِه، فانفعَلَ مِنَ الصَّوتِ؛ وذَلِكَ إِذا أَجابَ. وَالصِّيتُ: الذِّكْرُ الْحَسَنُ فِي النَّاسِ. يُقَالُ: ذَهَبَ صِيتُهُ.(4)

ويُقَال: صَوّت يُصوِّت تصويتاً، فَهُوَ مصوِّت؛ وَذَلِكَ إِذا صَوّتَ بِإِنْسَان فَدعاه. ويُقَال: صاتَ يَصُوت صَوْتاً، فَهُوَ صائت، مَعْنَاهُ: صائح. وَقد يُسمَّى كلُّ ضَرْب من الأُغنِيات صَوتاً، والجميع الْأَصْوَات. والصَّوتُ: صَوْتُ الإنسان وغيرِه.(5) قال تعالى: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾.(6)

واصطلاحا: لفظ حكي به صوت أو صوّت به سواء كان التصويت؛ لزجر حيوان، أو دعائه، أو غير ذلك، أو كان للتعجّب، أو تسكين الوجع، أو تحقيق التحسّر. وهو ثلاثة أقسام:

أحدها– حكاية صوت صادر من الحيوانات العجم، أو من الجمادات أي: لفظ صوت به كصوت بهيمة أو طائر أو غيرهما، ويشبه به إنسان بصوت غيرها كما يفعله بعض الصيادين عند الصيد لئلا تنفر الصيد. وليس المراد حكاية الصوت في نحو غاق صوت الغراب لأنَّه اسم صوت لا صوت.

وثانيها– أصوات خارجة عن فم الإنسان غير موضوعة وضعا؛ بل تدلّ طبعا على معان في أنفسهم، كقول النّادم أو المتعجّب: وي! وقول المستكره بشيء: أفٍّ، فإنّ النّادم، والمتعجّب يخرج عن صدره صوت شبيه بلفظ: وي، وكذا المستكره يخرج من فمه صوت شبيه بلفظ: أفٍّ.

وثالثها– أصوات يصوت بها الحيوان عند طلب شيء منه، كما تقول: نخّ؛ لإناخة البعير. (7)

وقيل: هو اضطراب مادي في الهواء يتمثل في(قوة أو ضعف سريعين) للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج، ثُمَّ في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي.(8)

الخلاصة:

وبهذا نستنتج أنَّ الصوت يُعدُّ مهماً للإنسان، فهو: وسيلة لا غِنى عنها، يستطيع من خلاله التَّواصل مع الآخرين، حيث يُمكِّنهُ من نقل العديد من المعلومات الشَّخصية، والحالة الاجتماعية، والعاطفية –أيضاً– لذا يتم عن طريقه: إيصال المعاني، والأفكار المختلفة إلى المتلقي عن طريق النبر والتنغيم. إذن: من خلال تلوين طبقات الصوت للمتحدث وهو يقرأ، سوف يُدركُ السامع أن الإلقاء الجيد يلعب دورًا هامًّا في تجسيم الفكرة، وإعطاء الصورة بعدًا ثالثًا. غير أنَّ هذا يقودني إلى طرح السؤال التالي:

كيف يحدث الصوت الإنساني؟

للإجابة عن ذلك نقول: إن الهواء الخارج من الرئتين، إمّا أن يُصادف مجراه مسدودا سدّا تامّا، عند أية نقطة في الجهاز النطقي ما بين الحنجرة والشفتين. وإمّا أن يُصادف في طريقه تضييقا في المجرى لا سدًّا فيه، بحيث يسمح هذا التّضييق للهواء بالمرور؛ ولكن هذا الهواء يحتك بنقطة التضييق هذه. أي: أنّ الكلام يحدث عادة عند عملية الزّفير، وذلك بأن: تعترض الأعضاء الصوتية ممر الهواء.

وتقتضي عملية الكلام إطالة الزّمن الذي تتم فيه عملية الزّفير، بالنّسبة لعملية الشهيق، حتى تصبح الفترة، التي يستغرقها الزّفير من ثلاثة إلى عشرة أمثال فترة الشهيق. هذا في الكلام العادي. أمّا عندما يسترسل المتكلّم في حديث سريع طويل، فقد يصبح طول فترة الزّفير ثلاثين مثلا؛ لطول فترة الشّهيق، وكلُّنا يعرف بالمشاهدة، كيف تكون النّسبة

بينهما، عندما يُحاول أحد المقرئين قراءة سورة قصيرة، أو أكثر، في نفس واحد. ومع هذا، فإن عملية الزّفير التي يتم خلالها النّطق ليست مجرد إخراج الهواء على نحو مناسب؛ ولكن الهواء في الواقع يخرج في دفعات، تتفق كل دفعة منها، مع إنتاج مقطع صوتي كامل. (9)

ويمكن تقسيم آلية توليد الصَّوت البشري بشكل عام إلى ثلاثة أجزاء:

1- **الرئتان:** هما المضخة التي ينبغي عليها إنتاج تدفق وضغط هواء كافيين لاهتزاز الأحبال الصوتية.

2- **الأحبال الصوتية:** تهتز الأحبال الصوتية لاستخدام تدفق الهواء الناتج عن الرئتين لإنشاء نبضات مسموعة تشكل مصدر صوت الحنجرة.

3-**الحنجرة:** تقوم عضلات الحنجرة بضبط طول وتوتر الأحبال الصوتية بشكل دقيق للوصول للحدة والإيقاع المطلوبين... عن المشاعر، مثل: الغضب، الدهشة، الخوف، السعادة، أو الحزن...(0)(1)

الخلاصة: من خلال الاجابة لكيفية حدوث الصوت أستنتجتُ ما يلي:

1- أنَّ الصَّوت يحدث ككلٍ من ذبذبات مصدرها الحنجرة. فبعد خروج الهواء من الرئتين يمر بالحنجرة، تنشأ الاهتزازات التي تنتقل خلال الهواء الخارجي بعد صدورها من الفم أو الأنف.

2-أنّ خروج الهواء من الرئتين، واهتزاز الأحبال الصوتية، وما تقوم به عضلات الحنجرة من ضبط طول وتوتر الأحبال الصوتية بشكل دقيق، يشكّل المحطَّة الأولى في عملية انتاج ظاهرتي: (النَّبر، أو التَّنغيم).

المقطع الصوتي:

يُعدُّ من أساسيات تعليم النَّظام الصَّوتي بأسره لأي لغة كانت؛ لذلك وجب التعرَّف على طبيعة تكوينه من خلال فهم (تعريفه، والمقاطع التي تتكون منها الكلمة العربية، وأهميتهُ) لكي يتسنى لنا التَّفريق بين معاني الكلمات عن طريق الأصوات التي تُعبّر عن مشاعر: الغضب، والدَّهشة، والخوف، والسَّعادة، أو الحزن أثناء حدوث عمليتي: (النَّبر، أو التَّنغيم).

تعريفه:

هو كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة. أو هو: الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التَّصويت، سواء أكان الغلق كاملا أو جزئيا، هي التي تمثل: المقطع، [1](1) ويعتبر المقطع من الموضوعات الغائبة في تعليم النظام الصوتي العربي على أهميته، فهو أساس القراءة، والكتابة في نظام الكتابة العربي، وهو المكون الأساسي لهما بعد أن تتآلف الفونيمات وتتجمع فيه، وهو الأساس لاكتساب طريقة النُّطق المطابقة لنطق أصحاب اللغة.

ويُعرَّفُ المقطع بأنَّه: "وحدة صوتية أكبر من الفُونيم"، ويُجمع اللِّسانيون العرب على أنَّ المقاطع التي تُكوّن المُفردات العربية ستّة، وهي:

1. ص ح (صامت + حركة). مثل حرف الـ(كاف أو التاء أو الباء) في كلمة: كَتَبَ.
2. ص ح ص (صامت + حركة + صامت) مثل: (أَنْ) و(تُم) في كلمة: أنْتُمْ.
3. ص ح ح (صامت + حركة طويلة) مثل: (ما) و (يا).
4. ص ح ح ص (صامت + حركة طويلة + صامت) مثل: (نار) و (نور) و (نير).
5. ص ح ص ص (صامت + حركة + صامت + صامت) مثل: دَرْبْ.
6. ص ح ح ص ص (صامت + حركة طويلة + صامت + صامت) مثل: حارّ.

وهو نظام ينبغي السير عليه واتباعه؛ لأهميته في تقديم النَّظام الصوتي العربي، مما يجعل العربية أسهل اللغات اكتساباً: قراءة، وكتابة، واستماعاً، وتحدثاً.[1](2)

أهميته:

تكمن أهمية المقطع الصوتي في المساعدة على معرفة: مواضع النَّبر، والتَّنغيم، وفن التقطيع– ناهيك عن تمييز الصِّيغ الجائزة وغير الجائز، وكذلك على معرفة نسج الكلمة العربية ونسج ما ليس بعربي من الكلمات، وموسيقى الشَّعر العربي وأوزانه، بالإضافة إلى تعليل المعلومات التي ذكرها الصَّرفيون والنُّحاة في ضوء علم اللُّغة الحديث، من ذلك قول الصرفيين في الفعل الثلاثي مثل: (قال وباع) أنَّ أصلهما: (قَوَلَ، بَيَعَ) "تحركت الواو والياء وكان ما قبلهما مفتوحا فقلبتا ألفاً".

أمَّا في ضوء نظرية المقطع: (قَوَلَ) ص ح/ ح ح ح/ ص ح. المقطع الثاني مزدوج متكوَّن من حركات، وهذا لا يجوز في نسيج المقطع العربي؛ لذا تسقط المزدوج (الواو)، فتُصبح: (قَالَ).

وكذلك قول النحاة أنَّ الفعل الماضي يُبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك كتاء الفاعل، مثل: (ضَرَبْتُ– كَتَبْتُ).

أمّا في ضوء نظرية المقطع: كَتَبَ+ تُ، نجد أنَّها تتكون من أربعة مقاطع: ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح. وهي مقاطع قصيرة مفتوحة، والعربية لا تميل في نسيجها إلى توالي أربعة مقاطع من نوع واحد؛ لذلك تُسَكَّن؛ ليكون التقطيع كالآتي: كَتَبْتُ، أي: ص ح/ ص ح ص/ ص ح.[1][3]

الهدف:

لاشكَّ أنَّ كلَّ متحدث يرغبُ في توصيل فكرته للآخرين؛ بل يسعى إلى معرفة مدى قوة تأثيرها في نفوس السامعين، وتوجيه سلوكهم نحو مضمون فكرته التي دفعته إلى التحدث ؛ غير أنَّ عدم درايته أو معرفته بقواعد(النّبر والتّنغيم) يقطع حبل التَّواصل بينه وبين المُخاطبين؛ بل يصرف ذهنهم عن مُتابعته والإصغاء إليه، بشكلٍ يشدُّ انتباههم دون مللٍ ولا كللٍ. لذلك كثيرا ما نسمع صدى ردود أفعال سيئة، وألفاظاً من الحاضرين، أو السامعين، تُعبَّر عن مللهم من سماع صوته؛ بل نرى نفوراً وتبرُّماً يعلو وجوههم، وتململاً يظهر بشكل واضح في عيونهم، وتحكيه لغة أجسادهم؛ فمثلا: يُلاحظ ذلك عند الطلاب في الفصل الدِّراسي من خلال سماع الطلاب لصوت الطالب، أو الأستاذ وهو يقرأ موضعاً ما غير ملتزم بقواعد (النبر والتنغيم). وكذلك من المشاهد في البيت عند سماعه للمذيع وهو يتحدث في وسائل الإعلام، وأيضاً–من المصلين أثناء سماعهم للخطيب وهو يُلقي خُطبته في المسجد، أو من الجمهور عند سماعهم للمُغني وهو يغني على خشبة المسرح...

كلُّ ذلك دفعني إلى كتابة بحثي هذا بقصد: توجيه بوصلة كل مَنْ يعنيهم الأمر إلى أنَّ وجود (النَّبر والتَّنغيم) في ألفاظ الكلام المسموع: يُعبَّران عن حالة المتكلّم النفسية، ويُساعدان السَّامع على فهم مقصود المتحدث؛ بل يجعلانه أقدر في الكشف عن ظلال المعنى ودقائقه عند السامعين له، وبالإضافة إلى ما ذُكر، فعن طريقهما يُفرَّق السَّامع بين: المعاني، والدَّلالات، والصيغ الصادرة من المتكلّم، جراء تغيُّر موضع (النَّبر والتنغيم) في الكلام.

الكلمات المفتاحية:

النَّبر، التَّنغيم، السِّياق، السَّامع، المُتحدّث، المعنى، تغيُّر الدَّلالة.

وبعد توضيح الصورة في المقدمة والهدف، يَحسُن بنا– في هذين المبحثين – أن نتعرَّف على ماهية كيفية تأثير (النَّبر والتَّنغيم) في سُلُوك السَّامعِين على النَّحو الآتي:

المبحث الأول: النَّبرُ.

النُّونُ، والبَاءُ، والرَّاءُ، أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ: عَلَى رَفْعٍ، وَعُلُوٍّ. وَالنَّبْرُ فِي الْكَلَامِ: الْهَمْزُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ. وكُلُّ مَنْ رَفَعَ شَيْئًا، فَقَدْ نَبَرَهُ. والمنبور: المهموز. والنبر عند العرب: ارتفاع الصوت. ونَبْرَةُ الْمُغَنِّي: رَفْعُ صوْتِه عَنْ خَفْضٍ. نبَر الشَّيءَ: رفعه "نبر الخادمُ مجلسَ سيِّده". نبر فلانًا بلسانه: نال منه.

• نبَر الحرفَ:

1 – همزَه "لا نَبْر فيه– نَبْر الألفَ المعتلّة: تحويله من صوت صائت إلى صوت الهمزة".

2 – لفظَه بقوَّةٍ أعظم، أو بجرس مختلف.

• نبَر في قراءته أو غنائه: رفع صوتَه فيه، أعطاه بروزًا أو توافقًا مع الوزن "نَبْر صوتيّ– مقطع منبور".[1][4]

النبر عند القدماء:

قد أدرك القدماء هذه الحقيقة عن الهمزة، ولهذا قالوا: إنَّ أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة لا ينبرون، أمَّا أهل تميم فهم أصحاب النَّبر، غير أنَّ أهل الحجاز إذا اضطروا نبروا.[1][4]وتَصَوَّرَ أصحابُ المعاجم (النَّبْرَ) على أنَّه: ضغط المتكلِّمُ على الحرف.[1][5]

النبر عند المحدثين:

أمَّا النَّبر عند المحدثين، فقد عَرَّفُوهُ بأنَّه: نشاط في جميع أعضاء النُّطق في وقت واحد، فعند النَّطق بمقطع منبُور، نلحظ أنَّ جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذْ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين، ويقتربان أحدهما من الآخر، ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء فتعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتب عليه أن يصبح الصوت: عاليا واضحا في السمع هذا في حالة الأصوات المجهورة، وأما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر، أكثر من ابتعادهما مع الصَّوت المهموس غير المنبور، وبذلك يتسرَّب مقدار أكبر من الهواء، وكذلك يلاحظ مع الصوت المنبُور نشاط في أعضاء النُّطق الأخرى، كأقصى الحنك، واللسان، والشفتين.[1][6]

الخلاصة:

من المعروف أنَّ الكلام يتألَّف من ألفاظ، و كل لفظ له صوت خاص؛ لذلك عند النُّطق

بالكلمة نسمع أصواتا تتفاوت قوتها ما بين القوة والضَّعف؛ غير أنَّه إذا أراد المتكلِّمُ النَّبرَ نراهُ: يضغط بقوة على مقطع معين في الكلمة؛ ليجعله بارزا وأكثر وضوحا في أُذن السَّامع، بقصد لفت انتباهه، وتوجيه سلوكه إلى معنى مُعين، وهذا هو ما يُعرفُ بـ(النَّبر).

إذن النَّبر: هو الضَّغط على الحرف في الكلمة، والهمز، وشدة الصياح، بقصد: زيادة وضوح الحرف، وجعله أكثر وضوحاً في أُذن السَّامع؛ لكي يُفرَّق بين معاني الكلام، في حين إنَّنا نلحظ عند النطق بمقطع غير منبور فتورا في جميع أعضاء النُّطق.

مواقع النَّبر في الكلمات والجمل:

لا تكاد تخلو من النَّبر جميع اللغات؛ ولكن ينبغي أن نعلم أنّ هناك اختلافات في مواقع النبر في مقاطع كلمات هذه اللغات، فبعضها يُخضع نبر كلماتها لقواعدَ معيّنة كاللغة العربية مثلا، وبعضها يقع النبر في المقطع الأخير من كلماتها دائما؛ كاللغة الفرنسية، كما يقع في المقطع الأول لكلمات بعضها كاللغة التشيكية، ومنها ما لا يُخضع النبر فيها لأية قاعدة، بل يُحفظ الموقع لكل كلمة على حدة؛ كما في اللغة الإنكليزية.

فمعرفة مواقع النبر– إذن– لها أهمية كبيرة في قوة التَّأثير، ومعرفة غرض المُتكلم؛ عليه: يجب على المتكلِّم أن يعرف مواقع النَّبر قبل أن يُلقي كلمته على سامعيه؛ حتى يسلم من النَّقد. ومن هذه المواقع ما يلي:

1–نبر الجملة:

هو أن يميّز المتكلّم – أثناء كلامه – كلمة (برُمّتها)، فيزيد من نبرها، للإشارة إلى غرض خاص؛ فمثلا: هل **سافر أخوك أمس؟**

حين نَنْبر في كلمة (**سافر**) في هذه الجملة؛ ربما يكون المعنى: أنّ المتكلم يشكُّ في حدوث السفر من أخي السامع.

أما إذا ضغطنا على كلمة (**أخوك**) فُهِمَ من الجملة: أننا لا نشكُّ في السفر، إنَّما الذي نشك فيه هو المسافر نفسه، فرُبما كان: أباه أو عمَّه أو غيرهما – لا أخاه. وإذا ضغطنا على كلمة (**أمس**) فُهِمَ من الجملة: أن الشَّك في تاريخ السفر.[1](7)

2- النبر في الكلمات:

1-عند الوقف على المشدد، نحو: مُسْتَقِرٌّ، أَضَلُّ، الْمَسِّ. وعلَّة النبر في هذه الحالة: إشعار السامع أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين.

2- عند الوقف على الهمزة المسبوقة بحرف مدٍّ أو لين، مثل: (السَّمَآءِ، وَجِيءَ، السُّوءُ، شَيْءٍ، السَّوْءِ). وعلة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم تضييع الهمزة بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد.

3-عند النطق بألف بعدها حرف مشدّد مثل: (الضَّآلِّينَ، وَالصَّآفَّاتِ، حَآدَّ) فإنَّ علة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم ضياع الحرف المشدد بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد، حتى يُعطَى الحرف المشدد حقَّه من النبر، وحتى يَشعر السامعُ أن الحرف الذي بعد حرف المد هو عبارة عن: حرفين، ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف.

ملحوظة: حروف القلقة إذا كان قبلها حرف مد لازم (يجب النَّبر) في الوقف والوصل، مثل: الدَّوَآبِّ، يُشَآقِّ، حَآدَّ.

4- عند سقوط ألف التثنية؛ للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد، نحو: (ذَاقَا لشَّجَرَةِ، وَسْتَبَقَا لْبَابَ، وَقَالاَ لْحَمْدُ للهِ)؛ لأنه إذا لم يؤت بالنّبرِ في هذه الحالة ظنّ السّامع أنها مفردةٌ - أي ليست مُثَنَّاةً - فتصير كأنها: (ذَاقَ الشَّجَرَةَ) ، (واسْتَبَقَ الْبَابَ) ، (وَقَالَ الْحَمْدُ للهِ) ، وهذه هي علّة النّبر هنا. ويؤتى بالنبر حال الوصل فقط قبل ألف الاثنين؛ ليشعر السامع بألف الاثنين التي سقطت منعاً لالتقاء الساكنين؛ ومن أمثلة ما لا يلتبس بالمفرد: دَعَوَا للهَ، ادْخُلاَ لنَّارَ، ولذلك لا نبر فيه.

5- عند النطق بـ(الواو والياء) المشددتين، مثل: (تَوَّاباً، نَبِيًّا، عَصَواْ وَّقَالُواْ، عَدُوٌّ، النَّبِيُّ).

ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف. علة النبر: الحرص على عدم التباس الواو أو الياء المشددتين بالواو أو الياء المديتين أو اللينيتين.[1](8)

6- ولمعرفة مواضع النبر في الكلمة العربية بشكل واضح، ينظر إلى:

أ-المقطع الأخير، نحو: (نستعين).

ب-المقطع قبل الأخير، نحو: (قاتل- يُعادي).

ج-المقطع الثالث بعد أن نعدَّ من الآخِر، نحو: (كِتب-اجتِمع).

د–المقطع الرابع حين نعد من الآخر، نحو: (سمكة– حلبة).[1](9)

درجات النَّبر: وِفقا للبروز والوضوح السَّمعي، فإنَّ للنبر درجتين، وهما:

1–النّبر الرئيسي، أو الأولي: وهو يقع على المقطع الأخير في الكلمة، مثل: (انطلاق، استقال) أو ما قبل الأخير في الكلمة، مثل: (حزب، علم). وهناك الذي يسبق ما قبل الأخير، إذا كان واقعا مع ما قبله في مثل: (علَّمَكْ).

2–النّبر الثانوي: فهو يوجد في الكلمات المتكونة من مقطعين فأكثر، فهو يقع على المقطع الذي يسبق المنبور نبرا أوليا، إذا كان الصوت المنبور نبرا ثانويا طويلا، نحو: (ولا الضالّين)؛ والمقطع السابق للمقطع المنبور، ويليه مقطع منبور نبرا أوليا، نحو: (علَّمناه)؛ والمقطع المنبور نبرا أوليا، تكون نسقا أصواتيا، نحو: (ما عرفناهم).[2](0)

الخلاصة: وبهذا ندرك أنَّ النبر في الكلام: ذا دلالة واضحة على اختلاف المعاني مع اتحاد العبارات، فنبر الكلمة، والكلام أو الجمل المنطوقة، له أثر سمعي على المتلقي، يرجع وجودة إلى أسباب عضوية مُحددة، يجب أن يقوم بها المتكلِّم أثناء الكلام؛ لكي يؤثر في توجيه بوصلة السامع نحو السلوك الذي يرغب فيه.

أهمية النبر:

لقد اتضح لنا أنَّ النَّبْرُ في علم الصَّوتيات أو تجويد القرآن، هو عبارة عن ظاهرة صوتية دقيقة، لها أهمية كبيرة لا يجب على طالب العلم إغفالها؛ تظهر هذه الأهمية من خلال فهم ما يلي:

1–إبراز الصَّوت على مقطع من الكلمة.

2–يساعد السامع على الفهم.

3– يُستخدم في بعض اللغات للتفريق بين الكلمات، أو الصيغ؛ لذا يُعدُّ –حينئذ– فونيما، وتُسمَّى تلك اللغات نبرية.[1](2)

الخلاصة: من خلال دراستنا لمبحث النَّبر نستنتج ما يلي:

أنَّه علم يدرس النُّظم الصَّوتية لِلُغة مُعينة، كما ينطقها أهلُها في ممارساتهم اليومية، وهو من العلوم التي عرفتها العربية ، وعبَّرت عنه بِمُسميات مُختلفة، مثل: (الهمز، العُلُو، الرَّفع، مَطْلُ الحركات، الارتكاز، الاشباع، المدُّ)، وكُلُّها تُفضِي إلى مستوى دلالي

واحد، وهو: بروز القيم الاستدلالية في الكلمة، أو النَّص اللُّغوي ، بوظائف مُتابينة تبعاً للسِّياق، بقصد التأثير في سلوك السامع سلباً أو إيجاباً.

المبحث الثاني: التَّنغيم.

لغة: النون، والغين، والميم، ليس إلاَّ النَّغمة، وهي: جرس الكلام، وحُسن الصوت بالقراءة، وغيرها (وهو النَّغم) وتنغَّم الإنسان بالغِناء، ونحوه.[2][2]

وأمَّا في الاصطلاح، فقد تعددت تعريفاته على النَّحو الآتي:

* هو توالي درجات صوتيَّة مختلفة أثناء النُّطق، مثل اختلاف التَّنغيم في عبارة: لا يا شيخ. أو هو عبارة عن تتابع النَّغمات الموسيقية، أو الإيقاعات في حدث كلامي معين[2][3]

* قيل هو: نمط لحني يتحقق بالتَّنوع في درجة (جهر) الصَّوت أثناء الكلام، كما قيل: هو لحن الجملة، غير أنَّه قد لا يُكوِّن دلالة نحوية كما في العربية؛ إذْ أنَّها تستغنى عنه في دلالة الجملة بـ(الأدوات، وعلامات الأعراب).[2][4]

*وثمَّة من قال هو: رفع الصَّوت وخفضه في أثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، كنُطقنا لجملة، مثل: (لا يا شيخ) للدلالة على النَّفي، أو التَّهكم، أو الاستفهام، وغير ذلك. وهو الذي يُفرِّق بين الجُمل الاستفهامية، والخبرية، في مثل: (شفت أخوك) فإنَّك تلاحظ نغمة الصَّوت تختلف في نطقها للاستفهام، عنها في نطقها للإخبار.[2][5]

تأثير التنغيم:

للتنغيم تأثير يظهر في صوت المُتحدّث واضحاً وضوح الشمس في كبد السماء عن طريق التباين النَّغمي في تحديد طبيعة المعاني أثناء نطق الكلمة، أو التراكيب النَّحوية، ومدلُول الكلام الذي يُغني عن بعض الأدوات وعلامات الترقيم، كما نرى تأثيره–كذلك– في ترويض الأطفال على تعلُّم مهارة الكلام، وببيان اكتمال الجُمل أو عدمه، ودلالة السياق...، نذكر منها ما يلي:

أولا–علامات الترقيم.

لم يكن لدى العرب نظام التَّرقيم كالذي نعرفه الآن، لقد كانت اللُّغة العربية الفُصحى في عصرها الأول ككل لغات العالم، رُبما أهملت أن تذكر الأدوات في الجملة اتكالًا على التَّعليق بالنَّغمة، فكان من الممكن مثلًا أن نفهم معنى الدعاء من قولهم: (لا وشفاك الله) بدون الواو اتكالًا على ما في (تنغيم الجملة من وقفة واستئناف)، ومع ذلك لم يكن ثَمَّةَ مفرٌّ لمن دوَّنوا التّراث من الاحتفاظ دائمًا بهذه الأدوات بسبب عدم وجود ذلك (الترقيم أو التنغيم) في الكتابة، فكان لا بُدَّ لهم من ضمان أمن اللَّبس في المعنى بواسطة اطراد ذكر الأدوات.[2](6)

ومن ذلك–أيضا– وجود معنى الاستفهام، في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾[2](7)حيث إنَّه– عليه السلام– لم يقل لهم (أهذا ربي) بحرف الاستفهام؛ لأنَّ العرب تكتفي (بنغمة الصوت عن حرف الاستفهام)...[2](8)

ثانيا–تعليم الكلام.

يمكن للطفل حينئذٍ أن يستخدم الكلمة الواحدة مصحوبة بـ(الإيماءة أو التنغيم)؛ لينقل الأفكار، أو الملاحظات، أو المطالب، أو التَّعبيرات الانفعالية، ويكتسب الطفل الكلمات الجديدة ومعانيها من خلال عملية (تسمية) مُفصَّلة، يتفاعل فيها الوالدان مع الطفل مُنذ أن ينطق الطفل بأيِّ شيءٍ له هيئة الكلمة؛ فالوالدان يُشيران إلى الشَّيء ويسمِيانِهِ، ويُصححانِ محاولة الطفل تكرار الأسماء، ويستخدم الوالدان مع طفل الثانية والثالثة ما يُسميه ميوسن وزملاؤه: "Meussen et al".[2](9)

ثالثا–تعجيل مهارة الكلام.

كما يلعب التَّنغيم عن طريق المُناغاة دورًا هامًا في تعجيل عملية تعلُّم الكلام، عن طريق تعليم الطفل للمهارات الأساسية المطلوبة؛ وذلك للسيطرة على الآيات اللَّفظية لمهارات الكلام المعقَّد، والتنسيق بين (إدراك الكلام وإنتاجه)؛ يظهر ذلك من خلال دراسة– بامبو لسكايا Liskaia, p 1973– تطور صنع (التنغيم) في تصويت الطفل الروسي قبل الكلام، ووجدت أن هذه الصيغ: تستقر قبل نشوء الكلام، وأن الأطفال يستطيعون خلال السَّنة الأولى تعلُّم (التنغيمات) التي تُعبِّر عن (السَّعادة، والأمر، والطلب) واكتشفت– أيضًا– أن هذه الصِّيغ تقترب جدًا من صِيغ الراشدين؛ غير أنَّ تأثير هذه المُناغاة تتمثل في نوعين هما:

1- المناغاة العشوائية: وهي بمثابة مجموعة أصوات، يبعثها الطفل في حالة (ارتياحه، وتمتعه بالدفء، والشبع)، تتضمن أصواتًا لا معنى لها، يكررها الطفل، وينطق بها بطريقة عشوائية، لا يهدف منها الطفل إلى التَّعبير، أو الاتصال بالغير؛ وإنَّما هي نشاط عقلي يجدُ الطفل لذَّة في إخراجه، ومُتعة في سماعه، كما تُعدُّ هذه المُناغاة العشوائية تمرينًا، وإعدادًا لأعضاء النُّطق على الكلام الذي سيتعلمه الطفل.

2- المناغاة التجريبية: هي امتداد للمرحلة السابقة، وتمثل هذه المرحلة أهمية كبيرة في حياة الطفل، باعتبارها مرحلة تجريبية يحرك فيها أجهزته الصوتية بأشكال مختلفة، كما أنَّه يستمع إلى نتائج هذه التعبيرات، والحركات؛ ولذلك يمكن تسمية هذا النَّوع من اللَّعب، بـ(اللَّعب التَّجريبي للأصوات).

وفي هذه المرحلة يُحاول الطفل تكرار الأصوات التي يصدرها، يختار بعضها ويعيدها؛ وبذلك تعتبر هذه المرحلة: مرحلة تجريب لأنواع من الأصوات التي تصدر منه؛ ليتمرَّن عليها، وأن سلوك الطفل مما يحصل عليه من نتائج في المُناغاة التجريبية، يُشجعه على تقليد حركات مَنْ يَسْمَعهُم.(3)(0)

رابعا-وظيفة نحوية.

إذْ يقوم التَّنغيم ببيان اكتمال الجُمل أو عدمه، وهو ما يُؤدي إلى تصنيف الجُمل إلى أنماطها المختلفة من (تقريرية، واستفهامية، وتعجبية)؛ لأنَّ من المعلوم أنَّ لكل جُملة نمط خاص مِنَ التَّنغيم في نهايتها. (3)(1)فعن طريق زيادة قوة اللَّفظ وتمطيط بعض الأصوات وإطالتها، تتحدد معانٍ مختلفة للجملة؛ فمثلا: قد تكون الجُملة خبرية؛ أي: تُخبر عن ذهاب الوالد إلى الحج في هذا اليوم. ويمكن أن يكون المراد منها التعجب، فيكون الأداء بأسلوب التعجب. كما يمكن معرفة المعنى المراد من الجملة عن طريق: تغيير الأداء، وتغيير علامات الوجه بـ(تجهَّم الوجه وانقباضه) أنَّ المعنى المراد هو: السُّخرية، الازدراء؛ لاستحالة حدوث ما صرَّح به، أو صعوبة حدوثه.(3)(2)

خامسا- وظيفة دلالية سياقية.

حيث ينبئُ اختلاف النَّغمات، وفقاً لاختلاف المواقف الاجتماعية عن وجهات النَّظر الشَّخصية من (رضا، وقبُول، وزجر، وتهكم، وغضب، وتعجب، ودهشة، ودعاء...

الـخ)، حيـث يقـوم التنغـيم بـأداء هـذه المعـاني، بمعونـة السـياق العـام المُتعلَّـق بـالظروف، والمناسبات التي يُلقَى فيها الكلام.

وبذا يكون عنصر (التنغيم) ركناً أساسياً في الأداء؛ لأنَّه يتحكم على نحو واضح في تحديد المعنى وتوجيهه، اعتماداً على كيفية نُطق الجملة وتنغيمها، إذْ إن تغير النَّغمة قد يتبعه تغير في الدَّلالة، إذْ هو يُضفي على التَّراكيب المنطُوقة معاني إضافية، لا يمكن الوصول إليها بمجرد معرفة معاني مُفردات هذا التَّركيب أو ذاك، ولا تُفهم غالباً من تركيب الجُملة المكتوبة؛ وإنَّما تكون طريقة نُطق تلك التَّراكيب بصور تنغيميه مختلفة، هي الوسيلة لفهم تلك المعاني الإضافية، وهذه المعاني يقصدها المتكلم تماماً، ويريد أن يضع أصبع السَّامع عليها. (3)(3)

الخلاصة: نستنتج من دراسة مبحث (التنغيم) أنَّه هو: الأثر النَّاتج من ازدياد عدد الذبذبات، أو انخفاضها على صعيد الكلمة؛ بقصد إشعار السَّامع معنى: (العِتاب، أو لفت النَّظر، أو الامتعاض، أو الحثُّ على أمر مقصود، أو إظهار الرِّضا، أو الغضب، أو اليأس، أو الأمل، أو التّأثر، أو اللَّامبالاة، أو الإعجاب)، وغيرها من المعاني التي يكون التَّنغيم هو صاحب اليد الطُّولَى التي تُمكننا من التَّعبير عنها، وعن كلَّ المشاعر، والدَّلالات الذهنية المختلفة؛ لأنَّ هذه المعاني جميعاً، غير منصوصٍ عليها في مَتن التَّراكيب والجُمل المكتوبة، وإنَّما تُفهم من خلال السِّياق الذي يُحيط بالتَّراكيب، وطريقة نُطق المتكلَّم، وأدائهِ الصَّوتي جُزء حيوي من السِّياق؛ لأنَّ السَّياق في الاستعمال الشَّفوي للُّغة لا ينحصر في الكلام السَّابق، واللَّاحق؛ بل يشمل: (التَّنغيم، والإشارات، والموقف نفسه)؛ فكل مُتكلَّم يعطى اللَّفظ نغمة خاصة تُناسب حاله النفسية وتدل عليها، وخير مثال على أن تقول: أنا فلان – في حالة فخر بصوت عالٍ، وفي حالة إجابة عن استفهام عادى بصوت منخفض. وهذا يدل على أنَّ النَّغمة في حالة الفخر، تختلف عنها في حالة الاستفهام.

مخلص:

تناولت الدراسة أهمية تأثير(النَّبر والتَّنغيم) على توجيه سُلوك السَّامع، فاتضح للباحث أنَّ النَّبر يؤثر في دلالة اللَّفظ في بعض اللُّغات العالمية، كاللغة الصينية وبعض اللغات الإفريقية، ونفي بعض الباحثين أن يكون له أثر في اللُّغة العربية، وجاء هذا البحث ليناقش هذه القضية، فعرض لمفهوم النَّبر عند القدماء، وحشد شواهد وأمثلة من القرآن الكريم

وأشعار العرب يبرز فيها أثر النبر في الدلالة، إما في انحراف اللَّفظ إلى معنى فاسد، وإمَّا في احتماله معنى آخر صالحا، وقد فطن العرب لذلك الأثر، وذلك ظاهر في حديثهم عن توجه اللفظ الواحد إلى معنيين، واستعمالهم إيَّاه في الألغاز والتَّعمية، وتندَّرهم بمَنْ وقع في شيء من الوهم الدَّلالي المُسبب عن النبر، وتحذيرهم من الإخلال به.

أمَّا التنغيم فهو أحد سِمات الأداء الذي لابُدَّ من وجوده في أية لُغة، فاختلاف نغمات الكلام شيء طبيعي في اللُّغة، التي لابد من أن تحتوي على موسيقى و نغمات تتألف منها الألفاظ، و قد عُدَّ التنغيم من الظواهر الصوتية المُهمة، إذ يساعد في تحديد المعنى، وفي تنميط الجُمل إلى أجناسها النَّحوية، وعلى الرّغم من كون التَّنغيم مُدرجاً في علم الأصوات، فقد عَدَّه كثير من الدارسين(النحويين و اللغويين) جزءً من النظام النحوي للُّغة، إذ أن الصيغة التنغيمية مُنحنى خاص بالجُملة يُعين على الكشف عن معناها النَّحوي.

و لا يمكن تصور التنغيم إلاَّ في الكلام المنطوق؛ لأنَّه عبارة عن تتابع النَّغمات الموسيقية في حدث كلامي معين، فهو مصطلح يدل على رفع الصوت وخفضه في الكلام؛ للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة.

كما تبين للباحث أنَّ (النبر والتنغيم) يدرسان النظم الصوتية للُغة معينة كما ينطقها أهلها في ممارساتهم اليومية، بطريقة لا ينفصلان فيهما عن بعض، عن طريق الأداء الكلامي المتحكم فيهما، وعلى أساسهما يستطيع المتكلم أن يُعبِّر عمَّا في نفسه للسامع، عليه يجب على كلِّ متحدِّث حين يتحدَّث بلغته، أن يراعي: التنويع في طريقة الأداء الصَّوتي لبيان المعاني المختلفة، وكذلك مُراعاة حالته النَّفسية، وطبيعة النُّطق، والبيئَة التي يُلقى فيها الكلام، وقدرته على التَّحكم في عضلات نطقه، ومقتضيات الأحوال، وتغيُّر الجُمل، من الاستفهام إلى التأكيد، إلى الانفعال، إلى التعجب، و ما أشبه ذلك من الوسائل التي تشدُّ انتباه السَّامع، وتؤثر في نفسه، وفهم ما تحمله تلك (النَّبرات والنَّغمات) من معاني الكلام المراد إيصالها إلى السَّامع.

الهوامش:

1 أثر فيه تأثيرا : ترك فيه أثرا ، فالأثر ما ينشأ عن تأثير المُؤثر ، وتأثير المُؤثر في الأثر لا بعد وجود الأثر ، بل زمان وجوده...؛ كتأثير الكلام في نفس السامعين، كما ورد في الحديث النبوي: صحيح البخاري، "إِنَّ من الْبَيَانِ لَسِحْرًا"، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء، دار مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م. ، تح: عدنان درويش – محمد المصري، 1/297–280، و الجامع الصحيح المختصر، أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ط/3، تح: د. مصطفى ديب البغا، 5/1967.

1 أثر فيه تأثيرا : ترك فيه أثرا ، فالأثر ما ينشأ عن تأثير المُؤثر ، وتأثير المُؤثر في الأثر لا بعد وجود الأثر ، بل زمان وجوده...؛ كتأثير الكلام في نفس السامعين، كما ورد في الحديث النبوي: صحيح البخاري، "إِنَّ من الْبَيَانِ لَسِحْرًا"، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء، دار مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م. ، تح: عدنان درويش – محمد المصري، 1/297–280، و الجامع الصحيح المختصر، أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ط/3، تح: د. مصطفى ديب البغا، 5/1967.

2 – السلوك: سيرة الْإِنْسَان، ومذهبه، واتجاهه، يُقَال: فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك و(فِي علم النَّفس) الاستجابة الْكُلية الَّتِي يُبديها كَائِن حَيّ إزاء أَي موقف يواجهه، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، تح: مجمع اللغة العربية، لا:ط، لا:ب، مادة: س.ل.ك .

3 – السَّامِع: أَعم لُغَة من المُخَاطب، إِذ الحَاضِر هُوَ المُخَاطب الَّذِي يُوَجه إِلَيْهِ الْكَلَام، والسَّامِع يعم لَهُ ولسائر الْحَاضِرين فِي المجْلس. وَفِي الْعرف: يُطلق السَّامع على الْمُخَاطب بِحَيْثُ ينزل منزلَة المرادف لَهُ، وَقد يَجْعَل السَّامع الَّذِي لا يُخَاطب غَائِبا، وَالغَائِب الَّذِي أرسل اليه الكتاب مُخَاطبا. والسَّمَاع قد يُطلق وَيُرَاد بِهِ: الإِدْرَاك، كَمَا فِي الإِدْرَاك بحاسة الأذن، وَقد يُطلق وَيُرَاد بِهِ: الانقياد وَالطَّاعَة. وَقد يُطلق بِمَعْنى: الفَهم والإحاطة، وَمِنْه: (سَمِعت كَلَام فلَان) وَإِن كَانَ ذَلِك مبلغا على لِسَان غَيره، وَلَا يكون

المُرَاد بِهِ غير الفَهم لما هُوَ قَائِم بِنَفسِهِ، بل الَّذِي هُوَ مَدْلُول عبارَة ذَلِك المبلغ...، الكليات، أبو البقاء، 497/1.

2 – السلوك: سيرة الْإِنْسَان، ومذهبه، واتجاهه، يُقَال: فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك و(فِي علم النَّفس) الاستجابة الْكُلية الَّتِي يُبديها كَائِن حَيّ إزاء أَي موقف يواجهه، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، تح: مجمع اللغة العربية، لا:ط، لا:ب، مادة: س.ل.ك .

3 – السَّامِع: أَعم لُغَة من المُخَاطب، إِذْ الحَاضِر هُوَ المُخَاطب الَّذِي يُوَجه إِلَيْهِ الْكَلَام، والسَّامِع يعم لَهُ ولسائر الْحَاضِرين فِي المجْلس. وَفِي الْعرف: يُطلق السَّامع على الْمُخَاطب بِحَيْثُ ينزل منزلَة المرادف لَهُ، وَقد يَجْعَل السَّامع الَّذِي لا يُخَاطب غَائِبا، وَالغَائِب الَّذِي أرسل اليه الكتاب مُخَاطبا. والسَّماع قد يُطلق وَيُرَاد بِهِ: الإدْرَاك، كَمَا فِي الإدْرَاك بحاسة الأذن، وَقد يُطلق وَيُرَاد بِهِ: الانقياد وَالطَّاعَة. وَقد يُطلق بِمَعْنى: الفَهم والإحاطة، وَمِنْه: (سَمِعت كَلَام فلَان) وَإِن كَانَ ذَلِك مبلغا على لِسَان غَيره، وَلَا يكون المُرَاد بِهِ غير الفَهم لما هُوَ قَائِم بِنَفسِهِ، بل الَّذِي هُوَ مَدْلُول عبارَة ذَلِك المبلغ...، الكليات، أبو البقاء، 497/1.

4 – مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مادة: ص.و.ت.

5 – تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1، مادة: ص.و.ت.

6 –سورة الإسراء، الآية: 64.

7 – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،: محمد بن علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة:رفيق العجم، تح: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط/1، 1099-11000.

8 –الأصوات اللغوية، مناف مهدي محمد الموسوي، دار الكتب الوطنية، جامعة الزاوية. ليبيا، ط/1، 13.

9 – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط:3، 29/1.

10 – https://www.marefa.org › صوت_ا Traduci questa pagina ... يوم الخميس: الساعة، الثالث مساءً.

11 – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، 101/1.

12 –https://learning.aljazeera.net › BlogsTraduci questa pagina ، يوم الاثنين: الساعة الثانية عشرة، ظهرا.

13 – علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، علي حسن مزبان، شموع الثقافة للنشر والتوزيع– ليبيا– الزاوية، 97/1، و http://www.alfaseeh.com › showt... Traduci questa pagina، يوم الاثنين، الساعة: 1ظهرا.

14– لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر – بيروت،ط/3،، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط/1، مادة: ن. ب. ر.

14 – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، 57/1.

15 – أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، عبد الرازق بن حمودة القادوسي، رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور :رجب عبد الجواد إبراهيم– قسم اللغة العربية –، كلية الآداب – جامعة حلوان، **114/1**.

16 –المصدر السابق نفسه، 114/1.

17 – https://ar.wikipedia.org › ن Traduci questa pagina ..، يوم السبت، الساعة: 12 ظهرا.

18– فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط/2، 123/1.

18 – فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط/2، 123/1.

19 – الأصوات اللغوية، مناف مهدي محمد الموسوي، 134.

20 –*https://ar.wikipedia.org* › wiki ›Traduci questa pagina ، يوم الجمعة، الساعة: 11صباحا.

21 – الأصوات اللغوية، مناف مهدي محمد الموسوي، 134، https://ar.wikipedia.org › wiki ››، يوم الثلاثاء، الساعة: 13 ظهرا.

22 – مقاييس اللغة، ولسان العرب، مادة: ن.غ.م.

23 – معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب،ط/1، مادة: ن.غ.م.، وأسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط/8، **93/1**.

24 –الأصوات اللغوية ووظائفها، محمد منصف القماطي، الوليد، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا، 171–173.

25 – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، 106/1.

26 – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط/5، 227/1.

27 – من سورة الأنعام، الآية: 76.

28 – بيان المعاني، ملاحويش آل غازى عبدالقادر، الموضوع: عل؟ حسب ترتيب النزول القرن: چهاردهم، مطبعة الترقى، دمشق، 370/3.

29 – نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، آمال صادق – فؤاد أبو حطب، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/4، 233/1.

30 – علم نفس النمو، حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 162/2–163.

31 – ‹ https://khutabaa.com › article › أثTraduci questa pagina ...، يوم الخميس، الساعة: 12صباحا.

32 – الأصوات اللغوية، مناف، 137.

33 – ‹ https://khutabaa.com › article › أثTraduci questa pagina ...، يوم الخميس، الساعة: 12صباحا.